



باقّة الزهور

أسماء عواد

سارا اليوم سعيدة. فاليوم عطلة نهاية الأسبوع وجدها ينتظر زيارتها. ذهبت سارا إلى بيت جدها القريب. طرقت الباب. فتح الجد الباب. رأى حفيدته تقفز كقطعة صغيرة. حملها. وقبلها. دخل الجد إلى ساحة المنزل الكبيرة. حيث تربعت بركة الماء في وسطها. أما الأشجار. فقد شكلت حولها حزاماً أخضر. شمّت سارا رائحة طيبة. التفتت حولها وحينما رأت الزهور. صاحت:

- جدي.. أنزلني. أريد أن أسلم على هذا الزهر.

أ نزل الجد حفيدته. ركضت صوبه. وهزته برفق كأنها تصافحه فاهتز فرحاً ورش فوق رأسها زهرات صفراء. عربون محبة جلست سارا. وجمعت حفنة من الأزهار شمّتها. ثم أغمضت عينيها وقالت:

- الله.. ما أركى هذه الرائحة. إنها تنعش القلب!

وقبيل المساء. عادت إلى منزلها. تمسك بكفها باقة من الزهور. لتقدمها إلى والدتها.

في أحد الأيام غابت معلمة سارا عن المدرسة وعلمت التلميذات أنها أجتب طفلة جميلة.

ذهبت سارا إلى بيت جدها. كي تقطف باقة كبيرة من الزهور. وتقدمها إلى معلمتها. لكنها شاهدت أغصان زهرتها عارية من الأوراق.

ركضت إلى الثلاجة. وأحضرت شراب السعال. تريد أن تسقيها. فلمحها جدها. وقال دهشاً:

- ماذا تعملين يا حلوة؟

- زهرتي مريضة. وحتاج إلى الدواء!!

ضحك الجد وقال:

- إنها ليست مريضة. لقد حل الشتاء. وأسقط الأوراق. ولكن عندما يأتي الربيع. ستزهر من جديد.

- وماذا سأهدي معلمتي. لقد ولدت طفلة حلوة

ضحك الجد بحنان وقال:

- لا تحزني يا حلوتي. أنا سأحل المشكلة؟

في صباح اليوم التالي. جاء الجد إلى بيت سارا. حاملاً بيده علبة كرتون حمراء ملفوفة بشريط ذهبي لامع.

فككت سارا الشريط. وفتحت العلبة. فرأت زجاجة شفافة تحوى عطراً فواحاً. انتزعت غطاءها. ففاحت رائحة الزهور الجميلة. وملاّت الغرفة.

ركضت سارا إلى جدها فرحة. قبلته وشكرته على مساعدتها في شراء هدية جميلة لمعلمتها.

